



العلمانية هي الحرية بمعناها الشمولي، حرية الإنسان وكرامته وحرية عقله وفكرة وإنسانيته.. فتلك بديهييات لا نختلف عليها، ولكن السؤال أين نقف كعلمانيين مثقفين تجاه مشكلات هذا العالم، فالفهم النظري قيمته في الممارسة.. ولنأخذ ما يجري في سوريا نموذجاً. لقد صعقت من مواقف علمانيين يدعون العقل ولكنهم يصادرون عقولهم لصالح النظام الفاشisti.

وتحت شعار أن المعارضة لا تمثل عقلهم المتحرر من الدين وسطوته!! هم لا يصنعون ثورة ولا حتى انتفاضة وإذا ما قامت انتفاضة ما أو ثورة شعبية يقيسون اطروحاتها بمقاييسهم وبالتالي يعلنون موقفهم!! وهذا أدى بهم و كنتيجة لجمود عقولهم إلى مفاهيم إستاتيكية..

ولأنهم لا يريدون أن يروا ديناميكية العمل الثوري والانخراط فيه ويدل النفس من أجل التغيير الإيجابي، وهذا يعني التالي:

1- أنهم سلبيون لا يصنعون ثورة بل ينتظرون هبوطها من السماء.

2- التعالي والغطرسة التافهة في إطلاق الأحكام لتبرير عجزهم وانغلاقهم وتقوّعهم.

3- المفترض إن كانوا صادقين في ادعاءاتهم أن ينزلوا إلى ساحة الثوار كمرشدين وموعين وهادين.. وبقدر قدراتهم العقلية والثقافية ومنطقهم يمكنهم صنع الكثير في تصويب مسار الثورة.

4- في هذه المرحلة وصل الأسد ونظامه إلى أقصى درجات الوحشية الهمجية التي لا حدود لها من التدمير والقتل الممنهج للشعب الأعزل وبالطائرات الحربية.. والمجازر الفظيعة ترتكب في كل يوم..

**فهل يدبر العلماني وجهه ويلزمه الصمت تجاه الوحشية تلك؟**

العلمياني إنسان أخلاقي قيمي أولاً وآخرأ، وبالتالي لا يمكن لمن يمتلك ذرة ضمير ألا يدين وبعنف تلك المجازر وذاك النظام الساقط أخلاقياً وقانونياً وشرعياً.. فمن يقتل الشعب هو خائن.. ومن يهدد الجيش السوري الحر بالخروج من حلب وإلا

سيدمر الريف(!!!)، هو يعبر عن عجزه وفشلـه في القضاء عليهم ولجوئـه للانتقام من الشعب الآمن المسالم الذي لا علاقة له، وهذا يعبر عن حقد مقرف ويعني أيضاً أنه ساقط فاقد للرجولة في مواجهة الثوار. ليس الموقف في هذه اللحظة أن نناقش أيديولوجياً (بالترف الفكري).

بل يجب أن يعرف الإنسان العاقل والواعي أين يضع قدمـه ليحدد موقعـه:

**أهو مع مرتكب الجرائم أم مع الشعب الذي تدمر البيوت فوق رأسـه؟!**

إن عدم الوقوف في وجه الجزار يعني أنك معه وبالتالي لست إنساناً، وأنت تشوـه سمعـة العلمـاني وتجرـده من القيم الإنسـانية.

وهناك صنـف من مـدعـيـ العلمـانـية كـمـدعـيـ الـيسـارـ يـدعـونـ أـنـهـ ضدـ مشـروعـ أمريـكيـ أـوروـبيـ!!!

إن الأـسـدـ وـنظـامـهـ طـغـمةـ مـالـيةـ نـهـيـتـ الـبـلـدـ وـأـذـلـتـ السـورـيـينـ وـصـادـرـتـ حـرـيـتـهـمـ وـكـرـامـتـهـمـ..ـ وـمـنـذـ حـافـظـ الأـسـدـ كـانـ الـلـهـاثـ وـرـاءـ أـمـريـكاـ وـأـورـوباـ لـلـاعـتـرـافـ بـالـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ مقـابـلـ استـرـجـاعـ الجـولـانـ فـقـدـ اـعـتـرـفـواـ بـالـقـرـارـ 242ـ وـ338ـ..ـ حـتـىـ شـعـارـاتـ حـزـبـ الـبـعـثـ رـمـيـتـ خـلـفـ الـظـهـرـ..ـ وـحتـىـ الـآنـ أـورـوباـ وـأـمـريـكاـ يـهاـجمـونـ النـظـامـ لـفـظـيـاـ وـلـكـنـ عـمـلـيـاـ لـاـ يـرـيدـونـ إـزـالـتـهـ لـأـنـهـ حـامـ لـلـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ وـهـذـاـ مـاـ صـرـحـ بـهـ رـامـيـ مـخـلـوفـ فـيـ بـدـايـةـ الـأـزـمـةـ عـنـدـمـ رـبـطـ بـيـنـ أـمـنـ سـورـيـاـ وـأـمـنـ الـكـيـانـ،ـ وـكـمـ صـرـحـ أـيـضـاـ شـلـومـوـ جـلـعـادـ رـجـلـ الـمـخـابـراتـ الصـهـيـونـيـ،ـ بـلـ أـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ مـاـنـشـيـتـ "ـهـارـتسـ"ـ قـالـ مـنـذـ الـبـدـايـاتـ عـنـ بـشـارـ (ـمـلـكـ مـلـوـكـ إـسـرـائـيلـ)ـ كـأـفـضـلـ حـامـ وـضـمـانـ لـأـمـنـ إـسـرـائـيلـ!!

فـدـعـواـ قـضـيـةـ الـمـؤـامـرـةـ الـأـنـكـلـوـ أـمـريـكـيـةـ فـهـيـ أـكـذـبـةـ مـكـشـفـةـ..ـ وـلـذـلـكـ انـظـرـواـ إـلـىـ مـاـ يـجـرـيـ لـلـشـعـبـ السـورـيـ مـنـ قـتـلـ وـتـدـمـيرـ:

أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـنـ أـلـفـ شـهـيدـ (ـمـنـ الـمـدـنـيـينـ بـيـنـهـمـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـةـ آـلـافـ اـمـرـأـةـ وـطـفـلـ)،

وـأـكـثـرـ مـنـ مـئـيـنـ أـلـفـ مـعـتـقـلـ،

وـثـلـاثـيـنـ مـلـاـيـنـ لـاجـئـ دـاخـلـ الـوـطـنـ وـخـارـجـهـ!!

وـآـلـافـ الـبـيـوتـ المـدـمـرـةـ بـالـطـائـرـاتـ وـالـمـدـفعـيـةـ وـالـدـبـابـاتـ..

القضـيـةـ الـآنـ أـخـلـاقـيـةـ أـوـلـاـ وـأـخـيـراـ،ـ فـمـنـ يـدـعـيـ الـأـخـلـاقـ يـجـبـ أـنـ يـقـفـ إـلـىـ جـانـبـ الشـعـبـ،ـ وـإـلاـ فـهـوـ مـعـ النـظـامـ وـإـنـ لـمـ يـدـركـ ذـلـكـ أـوـ يـنـفـيـ أـوـ يـدـعـيـ الـحـيـاـيـةـ،ـ وـهـذـاـ يـعـنـيـ أـنـهـ بـلـ أـخـلـاقـ وـلـاـ ضـمـيرـ وـلـنـ تـنـفـعـهـ اـدـعـاءـاتـ الـعـلـمـنـةـ أـوـ الـيـسـارـيـةـ.

المـصـادـرـ: